

الخصائص

فكذلك لمّا أريد التخفيف في صَوَّأَغَ أُبدل الحرف الأول فصار من (صَيَّوَأَغ) إلى لفظ (فيَعَّوَال) كغَيِّدَاقٍ وَخَيِّتَام . ولو أُبدل الثاني لصار (صَوَيَّوَأَغ) إلى لفظ (فعَّيَال) وفعَّيَالٌ مثال مرفوض . فإن قلت (كان يصير من صويأغ إلى لفظ فوعال) قيل قد ثبت أن عين هذه الكلمة واو ف (صويأغ) إذا لو صير إليه لكان (فعَّيَالَا) لا محالة فلذلك قلنا : إنهم أُبدلوا العين الأولى ياء ثم إنهم (أُبدلوا لها) العين الثانية وإذا كان المبدل هو الأول لزم أن يكون هو الزائد لأن حرمة الزائد أضعف من حرمة الأصل . فهذا أيضا أحد ما يشهد بصحّة قول الخليل .

ومنها قولهم : صَمَّحَمَّحٌ وَدَمَكَمَكٌ فالحاء الأولى هي الزائدة وكذلك الكاف الأولى وذلك أنها فاصلة بين العينين والعينان متى اجتمعتا في كلمة واحدة مفصّولا بينهما فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إلاّ زائدا نحو عَثَوَثَلٌ وَعَقَّذَقَلٌ وَسَلَلَمٌ وَخَفَيْفٌ . وقد ثبت أيضا بما قدّمناه قبيل أن العين الأولى هي الزائدة . فثبت إذاً أن الميم والحاء الأوليين في (صمحمح) هما الزائدتان وأن الميم والحاء الأخيرين هما الأصلان . فاعرف ذلك فإنه مما يحقق مذهب الخليل